١٩٥٣/٨/١

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى المؤتمر الوطنى ببورسعيد

■ **أيها المواطنون.. أهل بورسعيد الأمجاد :**

إنها لفرصة سعيدة حقًا أن نلتقى بكم حتى نشعر بمشاعركم ونحس بإحساسكم وتحسون بإحساسنا نحوكم. إننا نشعر بالقوة حينما نراكم ونجتمع بكم، وإن مصر القوية لن تعود أبداً إلى الوراء مادام هذا هو شعوركم، وإنما لابد أن تتحرر مصر.

أيها المواطنون :

إن أبناء وادى النيل بعد أن وضعوا هدفهم، وبعد أن حرروا أنفسهم لابد أن يسيروا إلى هذا الهدف، ولابد أن ينتصروا (هنا هتفت الجماهير تطالب بالسلاح).

حينما كنتم تطالبون بالسلاح كنتم تشعرون أن هذه المعركة هى معركتم وحدكم، إنها معركة مصر كلها، وسنتكاتف جميعاً حتى نحرر مصر من الغاصب ومن أى جندى أجنبى.

أيها المواطنون :

إننا حينما نوزع السلاح لا نوزعه على أهل القنال فقط، وإنما نوزعه على جميع أبناء الجمهورية؛ لأنها معركة تخص المصريين جميعاً. فلنتحد دائماً

وننظم صفوفنا؛ لأننا إذا اتحدنا ونظمنا صفوفنا سنحقق الهدف الأكبر لهذه الثورة، وهو أنه لابد من تحرير مصر، ولابد من جلاء قوات الاحتلال.

(كلمة أخرى لعبد الناصر فى الحفل نفسها).

أيها المواطنون :

إن زيارتنا اليوم ليست إلا لغرض واحد هو أن نخلط مشاعرنا بمشاعركم ونلم بأحوالكم. إننا اليوم بعد أن انقضى عام على الثورة، ونحن مجتمعون فى بورسعيد نتقابل مع أهلنا وجهاً لوجه، يجب أن ننظر للماضى ونحن نخطو إلى المستقبل؛ لنعتبر من الماضى ونفكر فى المستقبل.

إننا قد بدأنا حركة التحرير فى ٢٣ يوليو، وكانت مصر نهباً لفئة قليلة من الناس حتى أننا كنا نسير إلى الهاوية وتركونا، وكانت المشاكل ليست مشاكل يوم وليلة بل كانت مشاكل سنين، وقد قابلتنا من اليوم الأول للحركة. لقد جئنا فوجدنا ٢٢ مليوناً مظلومين؛ فماذا يمكننا أن نعمل؟ هل يمكننا أن نمحو كل هذا فى سنة واحدة؟! كلا.. فالدنيا لم تخلق فى يوم واحد، ولكنها خلقت فى ستة أيام.

لقد قمنا بهذه الثورة حتى نتحد مع الشعب، وحتى نسير جميعاً للقضاء على الماضى. وإننا لم نتحرر حتى الآن تماماً، وعلينا أن نحرر نفوسنا من التقاليد والعقائد البالية، وبذلك يستطيع كل فرد أن يتحرر من الظلم الاجتماعى، لقد طالما استعبدنا وغرر بنا. وإن أول مثل نسوقه إليكم هو الانتخابات، فمن هم المسئولون عن الفساد؟ لم يكن الحكام فقط، وإنما نحن جميعاً مسئولون. فيجب أن نتعلم ما هى حقوقنا وأن نصر على المطالبة بها، ولا يمكن أن تكلفونا ونحن بضعة أفراد بأن نطالب بحقوقكم جميعاً، بل يجب أن تتعاونوا معنا وتضعوا أيديكم فى أيدينا لنستطيع أن ننال حقوقنا كاملة.

أيها المواطنون :

لقد كان الظلم متفشياً بيننا، وليس ظلم الحاكمين فقط ولكن ظلم المواطن لأخيه أيضاً، ونحن وأنتم قد مكنا الظالم من أن يجد مكاناً بيننا. لقد تحررنا من

الظلم السياسى، ولكن هل تحررنا من الظلم الاجتماعى؟ لم يحدث بعد، فإن الفرص ليست متكافئة أمام المواطنين جميعاً. لقد بدأنا بالقضاء على الإقطاع حتى تتساوى الفرص أمام الفلاحين، وليشعر كل فرد أنه إنسان يستطيع أن يعيش وأن يهيئ لأبنائه من بعده حياة سعيدة. وإننا فى سبيل القضاء على الظلم الاجتماعى الذى تمكن منا طوال هذه السنين، وهو يحتاج إلى وقت طويل لكى نمحوه من وسطنا، ويجب أن تعبئوا جهودكم لنعمل متحدين متعاونين للقضاء على هذا الظلم الاجتماعى، وليجد كل منا عملاً كريماً.

إننا بهذا فقط نستطيع أن نركز جهودنا لمقابلة عدونا الأكبر.. الاحتلال الذى كان أصل كل هذه المصائب. وإننى أقولها صريحة: إننا يجب أن نتذكر الماضى حتى لا نقع فى أخطائه مرة أخرى، ونثق فى أنفسنا ونعمل للمجموع؛ لنستطيع أن نحقق الهدف الأكبر للثورة، وهو لابد من التحرير، ولابد من جلاء الأجنبى عن بلادنا.

١٩٥٣/٨/٢

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى الإسماعيلية من مقر هيئة التحرير

■ **مواطنى الأعزاء أبناء الإسماعيلية:**

لقد جئناكم اليوم إخواناً فى الوطن، نريد أن نضع قلوبنا ومشاعرنا مع قلوبكم ومشاعركم، وسوف نجيئكم غداً حينما تحين الساعة إخواناً فى السلاح؛ لنضع أيدينا مع أيديكم، وجهودنا مع جهودكم، وسوف نجيئكم قريباً – بإذن الله – لنحتفل معكم بعودة الحرية إلى أغلى بقعة فى هذا الوطن المقدس، وإنها بالفعل أغلى بقعة؛ فلقد تحملت ما لم يتحمله غيرها، وظلت ترى الاحتلال صباحاً مساء، وفرضت عليها من أعباء التضحيات ما دفعته صابرة عرقاً ودماً فى كثير من الأحيان.

ودعونى أؤكد لكم أننا كنا جميعاً فى جميع بقاع الوطن الأخرى نشعر بكل الذى تشعرون به، وربما لم نكن نرى ما ترون، ولم يكن يجرى أمام أعيننا ما يجرى أمام أعينكم، ولم نكن ندفع مثلكم العرق والدم، ولكنى أؤكد لكم أننا كنا معكم فى كل شىء. إننا لم نخدع أنفسنا، وكنا ندرك دائماً أن شرف الوطن لا يتجزأ، وأن العدوان على أية بقعة من بقاع الوطن هو عدوان على كل بقعة فيه، وأن الاحتلال إذا فرض على جماعة فإن على الباقين أن يخفضوا رؤوسهم؛ وإلا وقفوا دون ذلك وحاربوا وانتصروا، أو ماتوا.

وأنتم هنا فى أغلى بقعة من الوطن، يجب أن أعلن لكم ماذا كان قرارنا؛ لقد قررنا ألا نخفض رءوسنا خزياً وعاراً، لقد قررنا أن نقف دون ذلك ونحارب وننتصر فى المعركة، أو نموت.

وإنى أعلن لكم أننا قد وضعنا لهذه المعركة دستوراً، وأول بند فى هذا الدستور هو:

أننا سنبذل كل ما فى وسعنا لكى نصون الدم المصرى، ولن نسمح بإراقته إلا عندما ندرك أن لا مفر من ذلك؛ فأنتم تعلمون أنى بذلك لا أشفق على دمى، ولا على دماء زملائى، فقد وهبنا دماءنا للوطن فى ٢٣ يوليو؛ يوم قامت الثورة، وأنتم تعلمون أنها مازالت فى هذا الموضع.

أما البند الثانى فى هذا الدستور فهو:

أننا إذا حاولنا إيجاد تسوية سلمية للاحتلال، فإننا لن نفكر يوماً أن ندفع الذل ثمناً للسلام.

أما البند الثالث فى هذا الدستور فهو:

أننا لن نرضى أن تتحملوا وحدكم كل العبء وكل التضحية، ولن يكون العبء إلا عبئاً مشتركاً يتحمله كل مواطن فى هذا البلد، ولن تكون التضحية إلا ضريبة ندفعها جميعاً بالتساوى.

إننا لن نطلب منكم أن تخوضوا المعركة من أجل الوطن، وإنما الوطن كله بمن فيه سوف يخوض المعركة، ويواجه كوحدة واحدة التزامات الكفاح ومطالب الحرية.

بقى بعد ذلك أن أروى لكم الموقف، وأنتم تعرفون كل تفصيلاته، ونحن لم نترك فيه سراً يخفى عليكم، ولم نر فى يوم من الأيام أن ننفرد بالأمر دونكم، وحتى عندما حدث اتصال غير رسمى مع الطرف الآخر، أصدرنا بلاغاً رسمياً عن هذا الاتصال. وأريد أن أؤكد لكم أن أى اتصال رسمى أو غير رسمى لم

يغير من موقفنا شيئاً؛ إننا لم نزل فى استمساكنا بحق وطننا علينا، إننا لم نزل على إيماننا بحريتنا وفى استعدادنا للمعركة. نعم.. فإن أى اتصال لن يؤثر فى جهدنا الذى حشدناه لكى نستعد. إن آذاننا ستظل دائماً مفتوحة لتسمع كلمة الحق حين تخرج طوعاً أو كرهاً، ولكن أيدينا لن تكف عن العمل، ولن تتعطل انتظاراً، وإنما سنمضى نستعد، وسنمضى بعد الاستعداد إلى المقاومة حتى تخرج كلمة الحق، ولن نوقف الاستعداد للمعركة إلا حينما يخرج آخر جندى أجنبى من هذه البقعة الغالية من أرض الوطن.

ولن نوقف الاستعداد للمعركة إلا بعد أن نشعر أننا كرماء فى بلادنا، وقد حصلنا على حريتنا؛ فإن هدف ثورتنا الأول هو تحرير مصر تحريراً كاملاً.

١٩٥٣/٨/٢

كلمتان للبكباشى جمال عبد الناصر

فى الجنود ببورسعيد

■ أيها الجنود :

إنكم تمثلون الأمة فى اتحادها التام لأنكم من جميع طبقاتهـا وهيئاتهـا. إن الثورة إنما قامت لتعيد للشعب حقوقه وتخلصه من العسف الاجتماعى؛ لتنظـيم الفرص أمام كل مواطن.. فثقوا فى أنفسكم وفى بلادكم.

كلمة فى معسكر الجنود والفدائيين بالقنطرة شرق

إن رجال الثورة لا يسعدهم شىء بقدر رؤيتهم للفدائيين؛ فتعلموا اسـتخدام السلاح لتكونوا مواطنين نافعين للوطن، واتحدوا فإن فى اتحادكم قوة؛ لأن القوة هى الأساس الذى تبنى عليه الأمم مجدها.

١٩٥٣/٨/٢

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى بورسعيد بمناسبة إرساء حجر الأساس للنادى البحرى المصرى

■ أشكركم وأشكر إخواننا الأجانب لحفاوتهم، وأرجو لهذه المؤسسة الوطنية مستقبلاً زاهراً؛ فالرياضة مثلاً حسناً على ضرورة الاتحاد والتعاون للوصـــول إلى تحقيق الأهداف.

إن المصريين يجب أن يتحدوا جميعاً للقضاء على كل فرقة بيـــنهم حتـــى يمكنهم تحقيق أهدافهم، وهى التى قامت من أجلها الثورة.

١٩٥٣/٨/٤

كلمة ألقاها البكباشى جمال عبد الناصر

نيابة عن الرئيس محمد نجيب فى هيئة التحرير بمديرية الشرقية

■ **إخوانى :**

بالنيابة عن الرئيس القائد اللواء محمد نجيب، أبلغكم تحياته إليكم، وعندما حضرت فى هذا المكان كنت أعتقد أنه سيحضر، فقد قال إنه سيأتى ومعه الحضور بعد أن ينتهى من الأعمال التى يقوم بها، لكن الوقت قد تأخر وسيكون الرئيس بيننا فى كل الاجتماعات المقبلة إن شاء الله.

إن الدرس الذى تلقيناه من الأخ سالم جدير بأن تنقلوه إلى إخوتكم فى الريف، ونريد أن نستفيد من دروس التاريخ وعظات الماضى فى الدعوى إلى رسالة هيئة التحرير، فقد نزل كل نبى بفكرة ولم ينزل بمشروع، وكانت الرسالة المحمدية فكرة، وقد ظل النبى - عليه الصلاة والسلام - يناضل ٢٣ سنة حتى آمن الناس بالفكرة، وكان فى قدرة الله أن ينفذ فكرته دون نضال فى سبيل الإيمان بها.

لقد سرنا إلى الحال الذى نعمل على الخلاص منه؛ لأننا لم نكن نطالب بحقوقنا، فعبث العابثون بهذه الحقوق، ولم تكن حركة ٢٣ يوليو إلا بداية للجهاد لإنقاذ أنفسنا من سياسة العبودية التى عوملنا بها فى عهود الاستعمار والطغيان.

ولو كان كل منا قد وضع نفسه فى موضع أخيه وأحس بإحساسه، لاستقرت الطمأنينة فى نفوسنا. إن كلاً منا يريد أن يتحسن حاله، من يسكن بخمسة جنيهات يريد أن يسكن بعشرة، ومن يتقاضى خمسين قرشاً فى اليوم يطلب جنيهاً، وسكان كل قرية يريدون النور والماء، والقرى كثيرة جداً، ويجب أن نعرف أين نحن أولاً قبل أن نطلب مطالبنا.

على كل منا أن يتحرر من مطامعه، ويطالب بحقوقه ويحافظ عليها، ويعرف واجبه ويؤديه، فإذا لم نحاسب أنفسنا وجدنا فى النهاية أننا لم نصنع شيئاً.

إن هيئة التحرير فكرة عامة يجب أن نؤمن بها جميعاً، ولكل عضو فى هيئة التحرير رسالة هى بناء الوطن والمواطنين، أما المطالب الفردية فكثيرة، ولو فتحنا لها الباب فسيطول بحثها سنوات، ولن ينتهى على مر السنين.

إن رسالتنا هى العمل لا من أجل أشخاصنا بل من أجل المجموع ومن أجل الوطن، ولن نستطيع أن نسترد حقوقنا المسلوبة فى يوم وليلة، إن الأمر محتاج إلى جهاد طويل، فلندرس الرسالات الكبرى ولنعرف كيف نجحت، وكم من السنين استغرق الجهاد فى سبيل تحقيقها.

١٩٥٣/٨/٤

كلمة إلي شعب العراق من البكباشى جمال عبد الناصر

نشرتها جريدة "البلاغ" العراقية

■ إن الوحدة العربية هى السبيل الوحيد الذى نستطيع بواسطته أن نحقق أهداف كل الأمم العربية، وقد قاسينا كثيراً فى الماضى نتيجة للدسائس التى كان الاحتلال يسعى لبثها بيننا؛ مما دعانا إلى أن تضعف ثقتنا فى بعضنا البعض، بل إلى أن تضعف ثقتنا فى أنفسنا.

أما اليوم فيجب أن نتعظ من الماضى وعبره، ونسعى حتى يثق كل منا بنفسه وأخيه، وبذلك نستطيع أن نحقق أمانى الشعب العربى.

١٩٥٣/٨/١٥

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى افتتاح هيئة التحرير ببنى سويف

■ أيها المواطنون :

أحمل إليكم تحيات قائدنا اللواء محمد نجيب، وإنى إذ أشكر لكم هذا الشعور أقول لكم - أيها المواطنون - إننا نبادلكم هذا الشعور بنفس القوة وبنفس الإحساس، وإن هذا الشعور الذى نراه دائماً عندما نكون بين المواطنين يكسبنا دائماً قوة فوق قوة، فإن قوتنا دائماً هى من قوتكم.

وإنى - أيها المواطنون - إذ أفتتح اليوم هيئة التحرير ببنى سويف، أحب أن أؤكد لكم أن هذه الهيئة - هيئة التحرير - ليست لصالح فرد من الأفراد أو لصالح فئة من الناس، ولكنها لكم جميعاً، وملكاً لكم جميعاً، وستعمل لمصالحكم جميعاً. لن تكون هيئة التحرير - أيها المواطنون - حزبًا كما كانت الأحزاب فى الماضى تعمل لمصلحة فئة من الناس وتستغل المواطنين، وتستغل مصالح الوطن لمصالح فرد أو لمصالح فئة قليلة أو لمصالح المستعمرين.

أيها المواطنون :

أريد أن أؤكد لكم ثانيًا أن هذه الهيئة التى كانت وليدة الثورة ولدت لتعمل لصالحكم جميعاً.. لصالح المواطنين جميعاً، ولن تكون أبداً كما كانت الأحزاب

فى الماضى. وإنى أريد أن أفسر لكم - أيها المواطنون - كيف انحرفت الأحزاب فى الماضى وكيف حادت عن الطريق؛ حتى نعرف ماذا كان سبب المآسى التى ألمت بنا، وحتى نكون دائماً على حذر حتى لا يتكرر الماضى، وحتى نسير فى طريقنا الذى حددته الثورة، هذا الطريق الذى نادينا به فى يوم ٢٣ يوليو، والذى نادى به الشعب جميعاً؛ لابد من تحرير مصر.

أيها المواطنون:

لقد قمنا وقام آباؤنا بثورة ١٩١٩، وكان هدفهم الأول هو تحرير البلاد، ولكن لم تستطع هذه الثورة أن تحقق أهدافها؛ وكانت النتيجة أن تركنا وقد استبد بنا الاستبداد السياسى، وقد قاسينا من الظلم الاجتماعى، وقد تحكم فينا الاستعمار البريطانى. فلماذا.. لماذا سرنا فى هذا الطريق؟ ولماذا لم نتمكن من تحقيق أهداف الثورة؟ لقد انحرفنا؛ لقد قامت فينا الأحزاب، وسار كل حزب فى الطريق الذى يريده بعض الناس والذى تريده فئة من الناس لتتمكن من أبناء هذا الوطن، ولتحقق مصالحهم الخاصة.

نعم - أيها المواطنون - لقد استغلنا بعض الناس لمصالحهم الخاصة، فماذا كانت النتيجة؟ لقد حدنا عن أهدافنا، ولم نتمكن من تحقيق أهدافنا، وتمكنت بيننا الأحقاد، وتمكن بيننا البغض، وصار كل فرد منا عدواً لأخيه، وصار كل فرد منا يسعى لهدم أخيه.

واليوم بعد أن قامت هذه الثورة يجب أن نتيقظ، ويجب أن يضع كل فرد منا يده فى يد أخيه، ويجب أن نعمل جميعاً ويجب أن نتعاون جميعاً حتى نحقق أهدافنا. أما إذا لم نتيقظ - أيها المواطنون - فسيغرر بنا كما غرر بنا فى الماضى، وسيعود التاريخ مرة أخرى، وسنجد نفسنا مرة ثانية وقد استعبدنا وقد تحكم فينا بعض الناس. وإنى أحذركم من هذا - أيها المواطنون - إنهم سيغررون بكم أنتم، إنهم سيسوقونكم أنتم حتى تتمكن منكم الرجعية مرة ثانية.

إننا اليوم – أيها المواطنون – فى معركة مع الرجعية.. معركة بين المواطنين وبين الاستعمار، تسانده الرجعية وتسانده الأحزاب المنحلة.

أيها المواطنون:

لقد تمكن الاحتلال منا وتمكن الاستعمار من أرضنا، معتمدًا فى ذلك على الخونة من المصريين، أما اليوم – أيها المواطنون– وقد تطهرنا من الخونة، أما اليوم – أيها المواطنون – ومصر تحكم بأبنائها فلن يستطيع الخونة أن يلعبوا بنا مرة أخرى. وإنى أقول لكم: إن الاستعمار وإن الاحتلال سيحاول دائماً فى أرضنا أن يجد من يسانده ليثبت أقدامه، فلا تعتقدوا – أيها المواطنون – أن المعركة قد انتهت وأن طريق الحرية معبد أمامنا، ولكنى أقول لكم: إننا لازلنا فى أول الطريق، وإننا سنسير فى معركة كبرى مع الاستعمار، ومع الرجعية ومع الرجعيين من أبناء هذه البلاد حتى نطيح بالاستعمار، وحتى نقضى على الرجعية قضاءً كاملاً.

أيها المواطنون:

لقد اعتمد الاستعمار فى الماضى على الرجعية حتى يتمكن من أراضينا، وكيف استطاعت الرجعية أن تتمكن منا؟ لقد استغلونا وغرروا بنا. وإنى أقول لكم ذلك الآن حتى لا يتكرر الماضى مرة أخرى، فلن تستطيع الرجعية أن تنفذ أهدافها أو تحقق أغراضها إلا إذا استطاعت أن تعتمد عليكم أنتم يا أبناء هذا الوطن.. إنهم سيحاولون بكل الطرق وبكل الوسائل أن يغرروا بكم ويسوقوكم.. بعد أن يستطيعوا أن يسوقوكم فى هذا الطريق؛ طريق التغرير وفى طريق الخيانة، إنهم سيقومون بسبل الخيانة وبأساليب الخيانة للتغرير بالمواطنين. ولذلك – أيها المواطنون – فإنى أقول لكم: إن هذه الثورة التى قامت فى ٢٣ يوليو وقام بها الجيش وساندها الشعب هى اليوم فى أيديكم، وأنتم – أيها المواطنون – أنتم الحرس الذى يحرس هذه الثورة من العناصر الرجعية ومن الاستعمار.

أيها المواطنون:

وإن أبناء البلاد.. إن هذا الشعب - أيها المواطنون - شعب طيب، وستحاول الرجعية دائماً أن تستغل هذه الطيبة، وسيحاول الاستعمار دائماً أن يستغل هذه الطيبة حتى يستطيع أن يحقق أغراضه، وحتى يستطيع أن يبث فينا سمومه.

أيها المواطنون:

إنى أذكركم بالماضى، وإنى أطالبكم بأن تتيقظوا دائماً حتى لا تنحرف هذه الثورة، وحتى لا تتكرر مأساة ثورة ١٩١٩. لقد قمنا بهذه الثورة - أيها المواطنون - واستطعنا فى أول يوم من أيامها أن نقضى على الاستبداد السياسى، ولكنا حينما بدأنا فى القضاء على الظلم الاجتماعى لم نتمكن - أيها المواطنون - بطبيعة الحال من القضاء على الظلم الاجتماعى الذى تمكن فينا عشرات السنين فى يوم وليلة، فإن الاستعباد الذى كان فوق رؤوسنا سنينَ طوالاً، وإن الاستغلال الذى قاسينا منه مئات السنين يحتاج إلى وقت طويل حتى نتخلص من آثاره. وكلنا نعلم - أيها المواطنون - كيف كانت الفرص متباعدة بين أبناء الوطن الواحد، إننا نعمل اليوم حتى تتكافأ الفرص للمواطنين جميعاً، وحتى يجد كل مواطن فرصة أمامه مثل الفرصة التى يجدها أخيه.

إننا - أيها المواطنون - نحتاج إلى قوتكم ونحتاج إلى عزمكم حتى نستطيع أن نقضى على الظلم الاجتماعى، وحتى نستطيع أن نقيم عدالة اجتماعية كاملة بين أبناء هذا الوطن أجمعين.

أيها المواطنون:

إننا إذا تيقظنا وإذا تعاونا وإذا نبذنا الخلافات والأحقاد سنستطيع - بإذن الله - متعاونين أن نحقق العدالة الاجتماعية، وفى نفس الوقت لقد بدأنا المعركة - أيها المواطنون - ضد العدو الثالث وضد العدو الأكبر؛ ضد الاستعمار البريطانى.

لقد بدأت هذه المعركة منذ ٢٣ يوليو – منذ قامت الثورة – وإن هذه المعركة ليست بالمعركة السهلة ولكنها معركة المواطنين جميعاً؛ إننا الآن في هذه المعركة. إننا نعد أنفسنا في جميع الميادين حتى إذا دعى الداعى وإذا دعى الأمر للقتال فإننا سنقاتل جميعاً كفرد واحد. أيها المواطنون وإننا لن ننتصر في هذه المعركة إلا إذا اتحدنا وإذا تآخينا، وإذا كان كل فرد منا عوناً لأخيه.. متعاوناً مع أخيه. وإني أذكركم دائماً – أيها المواطنون – بأننا في أول الطريق إلى الحرية، وإن الطريق أمامنا شاق وعسير، وإننا يجب أن نعمل جميعاً، ويجب أن نسير جميعاً حتى نحقق هدف هذه الثورة؛ فإن هدف هذه الثورة الأول: لابد من تحرير مصر، ولابد من جلاء قوات الاحتلال.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٣/٨/١٥

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى المعهد الدينى ببنى سويف

■ إننى أشعر بالسعادة حينما أفكر فى هذا المعهد الذى قام على أكتاف أبناء هذا الوطن، وأستطيع أن أخرج بمعنى كريم هو التعاون بين المواطنين، والحقيقة الثانية أن هذا المعهد يستطيع أن يفخر على المعاهد الأخرى لأنه يقوم على الكفاح والجهاد. وهناك معنى آخر - يا رجال الدين ويا رجال العلم - لقد كنتم أول من حمل مشعل الوطنية والجهاد، وإذا أردنا أن يستجيب الله لنا فلابد أن نستجيب له بالدعوة إلى المحبة والخير والتعاون، فإذا نجحتم فى سبيل هذه الدعوة نستطيع أن نعمل كل شىء، إن عملكم شاق ورسالتكم كبرى.

أما بخصوص هذا المعهد فقد تكلم معى بشأنه الأخ البكباشى يحيى عبد الله، والأمر تحت الدراسة ولا أستطيع أن أعدكم وعداً صادقاً، ولكن أستطيع أن أقول أننا سنعمل على الخير.

١٩٥٣/٨/١٥

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى زيارته لمطرانية الأقباط الأرثوذكس فى بنى سويف

مواطنى الأعزاء:

إنى أحب دائماً أن أقول مواطنى الأعزاء؛ لأننا سواء فى هذا الوطن، لا فرق بين مسلم وقبطى، لأن رصاص العدو المستعمر لا يفرق بين مسلم وقبطى، وإنما يهدف إلى قلب كل مواطن، فإننا كلنا أبناء وطن واحد، وإذا ارتقى ذلك الوطن فسنرتقى، وإذا انتكس هذا الوطن فسننتكس؛ ولهذا ندعو دائماً للاتحاد.

١٩٥٣/٨/١٥

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى مركز تدريب الفدائيين ببنى سويف

■ إن السلاح وحده لا يكفى، ولكن لابد من السلاح والتدريب على استعماله، فإذا ما توافر السلاح والتدريب تتحقق أهدافنا، ودون أن تتعاون مع أخيك تعاوناً صادقاً فى المعركة لا يتحقق الهدف، فيجب عليك أن تحمى زميلك قبل أن تفكر فى حماية نفسك، أما إذا هربت فستموت ويموت معك زميلك.

فالغرض الأساسى من التدريب هو التعاون، وليس هناك معركة تكسب بالفردية، ولكن المعارك تكسب بجهود الجماعة وتعاونها، والمجموعة التى طهرت المنازل أمامكم لو ركب واحد منها الأنانية والفردية لما تحقق الغرض من المعركة.

والوقت الذى يقول فيه الجندى أولادى ويفكر فيهم ويهرب سيموت حتماً، وكل واحد منكم يجب أن يفكر فى أولاد أخيه قبل أن يفكر فى أولاده، فيحمى أخاه قبل أن يحمى نفسه، ولكل أجل كتاب، فالإنسان فى القاهرة قد يدهمه الترام ولا يموت فى الميدان، وقد خضت معركة فلسطين من أول يوم إلى أخر يوم، وأعتقد أن أجل كل إنسان محدد باليوم والساعة والدقيقة التى سيموت فيها، وأدعو لكم بالتوفيق.. والمستقبل لنا لنحقق هدف الوطن الأكبر فى جلاء المستعمر.

١٩٥٣/٨/١٩

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

بمناسبة عيد الأضحى فى ميدان الجمهورية

■ السلام عليكم ورحمة الله..

بسم الله الرحمن الرحيم..

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين، وإمام المتقين، وسيد المجاهدين.

تحتفل مصر اليوم ويحتفل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها بعيد الأضحى المبارك؛ هذا العيد الذى فرض الله فيه على المسلمين حج أول بيت وضع للناس من استطاع إليه سبيلاً.

أيها المواطنون:

إننا أشد ما نكون حاجة للمبادئ السامية والمثل العليا التى تقوم عليها أعيادنا ونحن نجتاز معركة تحرير البلاد، فإن كنا قد احتفلنا بعيد الفطر المبارك.. عيد الصوم والصبر والجهاد، فإننا نحتفل اليوم بعيد الطاعة والتضحية؛ هذا العيد الذى يحمل معنى التضحية بالمال والبنين والنفس والروح فى سبيل الله.

فها هو إبراهيم - خليل الله - يقدم على التضحية بابنه وفلذة كبده طاعةً لأمر الله وتقرباً من رضوانه، وها هو إسماعيل - عليه السلام - يسلم أمره لله

مضحيًا بحياته فى سبيل مرضاة الله: **(قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين، فلما أسلما وتله للجبين، وناديناه أن يا إبراهيم، قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين، إن هذا لهو البلاء المبين، وفديناه بذبح عظيم**[1]).

كما يحمل هذا العيد لنا معنىً آخر، يجب أن نتدبره ونتذكره دائماً؛ ألا وهو ابتلاء الله واختباره لعباده المؤمنين المخلصين؛ ليمحص الله ما فى القلوب، ويبتلى ما فى الصدور، فينصر المؤمنين، ويمحق الكافرين: **(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)**.[2]

فاليوم إن كنا نجتاز محنة قاسية، ومعركة عنيفة فى سبيل تحرير بلادنا والعالم العربى من قوى الشيطان، وبطش الاستعمار وقسوته، وظلمة الاستعباد وهوانه، فتلك هى سنة الله فى الذين خلوا من قبل، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

هذا هو البلاء المبين الذى إن صدقتم الله فيه، وجاهدتم فى سبيله، ونصرتموه فسينصركم الله نصراً عزيزاً، وستشرق الأرض بنور ربها بعد أن أتاكم برهان تأييده ورضائه فى ليلة ٢٣ يوليو ٥٢، وسينقذ الله الإسلام والمسلمين من هذه المحنة كما أنقذ إسماعيل وفداه بذبح عظيم.

أيها المواطنون:

هيا إلى ميدان العمل والتضحية والجهاد، فأنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله، فإن سرتم فى طريق الله فثقوا فى عونه وقدرته.

واذكروا قول الله تعالى: **(وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعانى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون)**.[3]

---

[1] سورة الصافات، الآيات ١٠٢- ١٠٧.

[2] سورة آل عمران، الآية ١٤٢.

[3] سورة البقرة، الآية ١٨٦.

وإنى لأتقدم للمسلمين جميعاً بالتهنئة بهذا العيد السعيد، أعاده الله علينا جميعاً وقد تحققت آمال المسلمين فى استقلال وحرية كاملة، ومجد وعزة شاملة، والله أكبر والعزة لمصر.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٣/٨/٢٢

حوار مندوب الأهرام مع البكباشى جمال عبد الناصر

عن المباحثات مع بريطانيا وعن السياسة الداخلية

سؤال: لقد استجابت مصر للمساعى التى بذلت، وتمت أخيراً بعض الاتصالات غير الرسمية بين وفدى المباحثات المصرية - الإنجليزية؛ لحل مشكلة الجلاء، فهل يمكن أن نقول إن العلاقات بين البلدين بدأت تدخل فى مرحلة جديدة من التفاهم لحل هذه المشكلة؟

الرئيس: أرجو أن تعفينى من الإجابة عن هذا السؤال، وسيأتى اليوم الذى نعلن فيه على الشعب تفصيلات هذا الموضوع.

سؤال: إنى بالطبع لا أطالبكم بذكر شىء من التفصيلات ما دامت لا تزال محل بحث، ولكن ألا ترون من حق الشعب أن يعرف شيئاً عنها الآن ليطمئن؟

الرئيس: إننى أوافقك على أنه يجب أن يعرف الشعب كل شىء، وهذه هى السياسة التى نتبعها دائماً، والتى سبق أن طبقناها فى المباحثات الرسمية التى أعلنّا أسباب وقفها من قبل. ولكن لم يحن بعد الوقت المناسب لإذاعة شىء من هذه الاتصالات التى تدور بصفة غير رسمية لاستجلاء موقف الجانبين بعد التطورات التى حدثت منذ إعلان وقف المباحثات الرسمية. وليثق كل مصرى بأننا لن نحيد عن استخلاص حقنا كاملاً، كما أعلنا ذلك

من قبل، وهدفنا الأول هو العمل لتحرير مصر، وإجلاء القوات الإنجليزية عنها.

وسنعلن فى وقت لن يطول حقيقة الموقف، وما تم من هذه الاتصالات، فإما إعلان استئناف المباحثات الرسمية للاتفاق على تفاصيل الجلاء، وإما إعلان فشل هذه الاتصالات غير الرسمية، والتى لم تشغلنا عن خطتنا التى يعرف الشعب عنها كل شىء.

إننا فى الواقع لا نسعى إلى الشّكَل أو القتال وسفك الدماء. ولقد قال الله: **(وإن جنحوا للسلم فاجنح لها)**.[1] فماذا تنتظر منا وهم يقولون إن لديهم مقترحات جديدة؟ هل نتغاضى عنها، أم نبحث هذه المقترحات، مادام بحثها لن يشغلنا عن تنفيذ خطتنا والاستعداد لها؟

سؤال: هل يمكن أن نعرف الموعد الذى سيتقابل فيه الجانبان فى الاجتماع الرابع، أو بدء الاتصالات غير الرسمية؟

الرئيس: لقد اتفقنا على تأجيل تحديد هذا الموعد إلى أجل غير مسمى الآن، وسنتفق عليه بعد انتهاء عطلة العيد.

سؤال: ما رأيكم فيما ينادى به البعض من عدم الارتباط مع إنجلترا بشىء مادام مركزنا القانونى سيكون قوياً فى عام ١٩٥٦؟

الرئيس: إننا لن نفرط فى أى حق لنا، ولن نرتبط بأى شىء يمس حريتنا أو استقلالنا، ونحن نعمل على استخلاص حقنا كاملاً قبل هذا التاريخ.

سؤال: ما رأيكم فى الأحداث الجارية الآن فى مراكش؟ وما الإجراءات التى ستتخذها مصر لوقف هذا العدوان الغاشم على الشعب المراكشى؟

الرئيس: إن مصر تناصر الشعب المراكشى فى جهاده المقدس، ولن تقف أمام هذا العدوان مكتوفة اليدين. إن قصة المستعمر تتكرر كل يوم على مسرح

---

[1] سورة الأنفال، الآية ٦١.

الدول الصغيرة، وهذه القصة واحدة وإن اختلف الممثلون، وعلى الشعب المراكشى أن يصمد أمام هذا العدوان ويقاومه؛ فقد جاء الوقت الذى يجب على الشعب فيه أن يعمل لنيل حريته واستقلاله. ومصر لن تغفل عن هذه القضية، وستقوم بالتشاور مع باقى الدول العربية فى الموقف الموحد الذى سنتخذه فى هذا الشأن، وستبحث اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية هذا الأمر؛ الذى يعتبر من أهم المسائل العاجلة التى ستبحثها اللجنة عند اجتماعها فى الأسبوع القادم.

إن المستعمر يحاول دائماً أن يستغل بعض الخونة لإرساء أقدامه فى البلاد التى يحتلها، وها هى القصة التى سبق أن مثلت فى مصر تتكرر فى مراكش، إن مراكش لن تستقل وتتحرر إلا بعد أن يتحد شعبها ويطهر نفسه من الخونة، فإن الاستعمار لن تقوم له قائمة فى بلد يُطهر صفوفه من أعوانه الخونة المستضعفين، فعلى شعب مراكش أن يتحد ويؤمِّن جبهته الداخلية.

سؤال: ما رأيكم فيما يتردد فى بعض الدوائر من أن هناك مساعٍ تبذل لعقد صلح دائم مع إسرائيل؟

الرئيس: لقد سمعنا بأن هناك مساعٍ، لكن لم يفاتحنا أحد فى ذلك، وموقف مصر فى هذا الشأن لم يتغير، فنحن لن نعقد صلحاً مع إسرائيل إلا بعد أن تقوم إسرائيل باحترام قرارات هيئة الأمم المتحدة وتنفذها، وبعد أن تحترم شروط الهدنة التى تخرقها كل يوم.

سؤال: ما السبب الذى حدا برجال الثورة إلى إصدار جريدة لهم؟

الرئيس: الواقع أننا نريد أن يكون لنا جريدة ناطقة بلساننا؛ ليمكن أن نعبر عن سياستنا، وبخاصة بعد فترة الانتقال، وقد أنشأنا شركة للتوزيع، وشركة للإعلان.

سؤال: بخصوص فترة الانتقال، هل ترون أن فترة الانتقال - ولم يبق على انتهائها غير سنتين - كفيلة بإعداد الشعب، وخلق الوعى السياسى بين أفراده؛ لاستئناف الحياة النيابية السليمة على الأسس الجديدة التى تضمنها المرسوم القاضى بحل الأحزاب السياسية؟

الرئيس: الواقع أن الحياة النيابية السليمة فى أمة ما؛ لا تأتى إلا بعد عدة تجارب، وعلى مراحل تدريجية تسير بالأمة فى تاريخها نحو التطور والرقى السياسى. ولا يمكن أن تتبلور نتائجها أو تنجح فى تحقيق أهدافها نحو الكمال؛ إلا إذا أوجدنا لها الفرصة أو المجال الذى تنمو فيه. ولا يمكن أن تتم هذه التجارب، إلا إذا أعدنا الحياة النيابية حرة مجردة من أى قيد، ينظمها دستور من وضع الشعب، يوافق عليه الشعب فى استفتاء عام، وعلى هذا الشعب وحده مهمة المحافظة على سلامة هذه الحياة النيابية؛ فهو الحارس الوحيد لمبادئ ثورة ٢٣ يوليو، وعلى السياسيين الذين سيخوضون غمار تلك الحياة النيابية أن يذكروا أن ثورة ٢٣ يوليو لم تقم لإقصاء ملك فاسد فحسب، بل إنها قامت لتقضى على الفساد فى شتى صوره ومظاهره؛ سواء كان فساداً سياسياً، أو اجتماعياً، أو اقتصادياً.

سؤال: وهل سينزل رجال الثورة إلى ميدان الحياة النيابية، ويرشحون أنفسهم فى الانتخابات القادمة؟

الرئيس: نعم سننزل إلى الميدان وسنرشح أنفسنا، ونعرض برنامجنا، وما أديناه وما سنؤديه لبلادنا من خدمات.

سؤال: ماذا عن الإدارة الحكومية، ومشاكل الموظفين، وتوفير المواد التموينية للشعب؟

الرئيس: إن المختصين الآن يقومون بوضع كادر شامل للموظفين؛ ليقضى على المزايدات التى اتبعت لإرضاء بعض الطوائف على حساب الآخرين، وسيكون دستور هذا الكادر هو القضاء على نظام تسعير الشهادات، وستدفع الدولة المرتب على أساس الوظيفة والإنتاج، وينتظر أن يفرغ المختصون من هذا النظام خلال الشهرين القادمين.

سؤال: إن الجمهور يشكو من ارتفاع الأسعار واختفاء الأرز .

الرئيس: إن مشكلة ارتفاع الأسعار لا يمكن حلها إلا بزيادة الإنتاج؛ فإن أسعار الخضر لا يمكن أن تنخفض وتتساوى مع مقدرة الشعب الشرائية إلا بزيادة المعروض منها على الطلب، ولا يمكن أن تزداد المساحات التى تزرع بالخضر، وبالقدر الكافى، إلا على حساب سلعة أخرى من السلع التى تنتجها الأرض. والحل الوحيد إذاً هو زيادة مساحة الرقعة الصالحة للزراعة، وهذا ما عنى به العهد الجديد؛ فقد قام - ولم يمض على الحركة سنة واحدة - بدراسات تفصيلية لمشروعات إصلاح الأراضى البور، وقام مجلس تنمية الإنتاج القومى بوضع برنامج لتنفيذها خلال سنوات قليلة، وقد أدرج فى الميزانية الجديدة الاعتمادات اللازمة لتنفيذ برنامج هذا العام، فضلاً عن أراضى مديرية التحرير.

وقد أوشكت الدراسات التى يجريها الفنيون أن تنتهى لتنفيذ مشروع خزان السد العالى، الذى سيوفر لمصر المياه اللازمة لرى مئات الآلاف من الأفدنة من المساحات الجديدة، وستستطيع مصر بعد أربع سنوات من بدء تنفيذ المشروع أن تنتفع بالمياه التى سيخزنها هذا السد فى رى نحو ٦٠٠ ألف فدان، ثم تتوالى الزيادة سنوياً حتى تصل المساحة الجديدة حوالى مليونين ونصف مليون فدان، وهى مساحة ضخمة كفيلة بتوفير المواد الغذائية والمحصولات الأخرى للشعب، وتقابل زيادة عدد السكان.

أما عن أزمة الأرز فهذه الأزمة ترجع إلى نقص المحصول بنسبة كبيرة عن حاجة الاستهلاك؛ لانخفاض مياه فيضان النيل فى العام الماضى عن المستوى العادى؛ مما أدى إلى عدم زراعة المساحات الكافية بالأرز، ومن المتعذر استيراد أرز من الخارج؛ لارتفاع أسعاره ارتفاعاً كبيراً يزيد عن أربعة أضعاف سعره فى السوق المحلية، هذا فضلاً عن عدم توافره فى الأسواق الدولية، فعلينا إذاً أن نصبر وننتظر ظهور المحصول الجديد.

سؤال: إن الموظفين يشكون من خفض علاوة الغلاء فى الوقت الذى اشتد فيه الغلاء.

الرئيس: لقد جئنا ووجدنا الميزانية خاوية، بل ومستدينة، ولقد أدت حوادث ٢٦ يناير إلى هروب ١٢٥ مليوناً من الجنيهات؛ أى أن البلاد كانت مشرفة على الإفلاس والخراب، وكانت الحكومة ستعجز - لو تأخرت الحركة - عن دفع مرتبات الموظفين الساخطين على خفض علاوة الغلاء بنسبة عشرة فى المائة من جملة هذه العلاوة، وليس من جملة المرتب. ثم إننا فى حاجة إلى المال لتنفيذ المشروعات الإنتاجية الكبرى، وإذا لم تتدخل الحكومة لإنعاش الحياة الاقتصادية بالإنفاق على إنشاء المشروعات؛ فإن الحالة تزداد سوءاً. فيجب علينا أن نتعاون جميعاً فى هذه الأزمة التى تمر بالبلاد، والتى جئنا فوجدناها مستحكمة ولم يكن لنا أى دخل فيها. لقد كانت سياسة العهد الماضى هى الإغداق والتبذير، ولو على حساب الخزانة العامة، ووقف تنفيذ المشروعات. وكان من السهل علينا أن نساير هذه السياسة، ونغدق فى منح العلاوات، إلا أننا نؤمن بأن مصلحة البلاد هى فى خفض تلك المصروفات، وتوفير المال لتنفيذ المشروعات، فكانت لنا الشجاعة لكى نصارح الشعب، ونخفض العلاوة التى تساوى فيها الجميع.

إننا لم نأخذ من طبقة دون أخرى، فلقد تساوى الجميع؛ لا فرق بين غنى وفقير، فقد زدنا الضريبة التصاعدية على الأغنياء، وزدنا ضريبة

التركات، ورفعنا الرسوم الجمركية على الكماليات التى تستهلكها الطبقات الغنية، ولقد قاربنا بين الطبقات بتحديد الملكية الزراعيـــة، وقـــد كانـــت سياستنا فى ذلك تهدف إلى القضاء على الظلم الاجتماعى، وتوفير المـــال اللازم لتنفيذ المشروعات التى سيأتى من ورائها الـــرواج، والانتعـــاش، ورفع مستوى معيشة الشعب.

فعلى الشعب أن يصبر؛ فهو الوحيد الذى سيجنى ثمار هذه السياسة، وأما فيما يتعلق بخفض علاوة الغلاء للموظفين؛ فإننا سنعيد النظر فيها عنـــدما تتغير الظروف التى أدت إلى خفضها، أو تسمح الميزانية بإعادتهـــا كمـــا كانت.

١٩٥٣/٨/٢٥

كلمة مصر التى ألقاها البكباشى جمال عبد الناصر

فى افتتاح مؤتمر رؤساء جيوش الدول العربية فى القاهرة

■ أحييكم باسم شعب مصر وهو المحب للسلام، الذى ينشد عالماً يسوده الأمن وتربطه المودة والتعاون، والذى يدرك فى نفس الوقت حقائق الأحوال، ويرى من حوله فى كل ناحية ما يقنعه بأن حبه للسلام، ورغبته فى الأمن، ودعوته إلى المحبة والتعاون لا تكفى وحدها لترد عنه ولا عن غيره مخالب الشر وأنياب العدوان.

ويقينى أن هذه المعانى والإحساس بها لم يكن قاصراً على شعب مصر، وإنما وجد نفسه متجاوباً فيها مع إخوانه من شعوب العرب الشقيقة، ولم يكن ميثاق الضمان الجماعى بين دول الجامعة العربية، فى حقيقة الأمر، إلا نتيجة طيبة لهذه المعانى وإحساسنا بها جميعاً.

ولقد ساعدت التجربة المشتركة المريرة فى فلسطين على الوصول إلى هذه النتيجة، وإننا لنعتقد أن التكريم الحقيقى للدماء التى بذلت فى فلسطين هو أن تكون شعوب العرب، التى عانت تلك التجربة فهمت عظتها الحقيقية ومعناها العميق.

والواقع أننا إذا أجَلْنا النظر حولنا لوجدنا بالفعل طلائع لهذا الوعى؛ فلقد اكتسبت شعوب العرب الإحساس العسكرى والتفكير الحربى، وتعلمت شعوب العرب ألا تبخل على جيوشها بالمال، وفهمت شعوب العرب أنه إذا كان عليها

أن تحارب حرباً واحدة، فإن عليها قبل ذلك أن تحدد التعاون بينها وتنظمه بما يكفل تحقيق الهدف الواحد، والمؤكد أنه فى ظل هذا الفهم الذى بلوره ميثاق الضمان الجماعى تجتمعون اليوم - يا ممثلى جيوش العرب - لتباشروا مهمتكم الخطيرة.

إن عليكم أن تحيلوا الأفكار الواردة فى الميثاق إلى حقائق حية.. عليكم أن تصنعوا من الحروف جنوداً مدربين، ومن الكلمات فرقاً مستعدة، ومن العبارات جيوشاً متأهبة، وعليكم أن تواجهوا المستقبل بما يجب أن يواجه به من خطط مرتبة متناسقة لا تطير المفاجآت صوابها، ولا تفقدها الأحداث اتزانها.

تلك هى الرسالة المقدسة التى أنيطت بكم، ويزيد من قداستها أنها رسالة سلام، فهى لا تتجه إلى عدوان، ولا ترمى إلى مطمع، ولا تريد أن تقتسم غنيمة.

بارك الله إخوتكم فى السلاح، ووفقكم إلى تدعيم السلام الذى يتمناه العرب بالقوة التى تصونه.

والسلام عليكم.

١٩٥٣/٧/٢٣

تعقيب البكباشى جمال عبد الناصر

إثر انتهاء إجابات الوزراء
عن أسئلة السائلين فى ندوة التحرير بالقاهرة

■ إننا نعقد هذه الندوات حتى يستطيع كل مواطن أن يمارس حقه، وكلنا يطالب بالحرية، وإذا كنا نطالب بالحرية فى كل شىء فيجب أن نعطى الحرية للآخرين، ويجب أن نتخلص من الأنانية وحب الذات الذى كان مسيطراً على الأفراد والجماعات فى الماضى، ولابد أن نحترم حرية كل من يتكلم وإنسانيته وأن نشعره بذلك، فإن الوطن بهذا سيشعر بحريته وإنسانيته، ويجب أن يرشد كل منا أخاه أو يسنده ويرفع من شأنه.

ولقد صبرنا فى الماضى وقاسينا كثيراً حتى استطعنا أن نقوم بهذه الثورة، فيجب أن تتوافر الثقة بيننا وأن نصبر ونحتمل، ولابد من الصبر ليثق كل مواطن فى نفسه، ويثق فيمن صبر عليه.

إننى أعتبر هيئة التحرير، إلى الآن، قامت بمجهود كبير خلال السبعة أشهر التى مضت على إنشائها، وقد انتشرت فى كل مكان وبدأت دعوتها تنفذ إلى القلوب. وأؤكد لكم أن هيئة التحرير ليست مشروعاً مالياً ولا تجارياً، وإنما هى فكرة ودعوة ورسالة أرضية إلى تحرير الوطن والمواطنين أجمعين. وأنتم المسئولون عن إقناع الشعب بها والإيمان بها، وهى أمانة فى أيديكم فانشروا

دعوتها عن طريق الإقناع الشخصى والتفاهم والارتباط الروحى، واجعلوا منكم دعاة لمبادئ التحرير، وإن عشرة مؤمنين بالتحرير فى كل منطقة يقنعون ألوف الجماهير ويعملون كل شىء لخير الوطن.

إن الضباط الذين يعملون بالهيئة الآن يؤدون واجبهم فى الجيش، كما يؤدون واجبهم فى الهيئة، وأشير إلى أن عدد ضباط الجيش أربعة آلاف ضابط لا يمكن أن يتركوا أعمالهم للعمل فى هيئة التحرير، فهى هيئة وطنية شعبية وفكرة للجميع.

وبالنسبة للأحداث الجارية فى مراكش، فإننا اتخذنا الإجراءات الدولية المعتادة، فطلبنا إلى مندوب مصر فى هيئة الأمم أن يتقدم بالكتلة الآسيوية إلى مجلس الأمن لبحث هذه المشكلة الخطيرة، كما دعونا الهيئة السياسية لجامعة الدول العربية إلى الاجتماع، وكلنا يعلم ماذا ينوى الاستعمار لهذه الكتلة الشرقية من العالم.

والأحرار فى مصر يجب أن يتكاتفوا مع الأحرار فى مراكش وفى جميع الدول العربية ضد الاستعمار فى كل مكان حتى يحققوا هدفهم، وسنعقد غداً مؤتمراً للشباب العربى لبحث هذه الموضوعات.

وبالنسبة لاتفاقية السودان فإنها حققت أغراضها حتى الآن، فقد كان الباب مغلقاً بيننا وبين إخواننا أهل الجنوب، وقد استطاع المستعمر فى الماضى - باسم المطالبة بوحدة التاج - أن يصورنا فى صورة المستعمرين، وكان شعور إخواننا نحونا شعور الخوف من الاستعمار. ولذا رأت الحكومة الحاضرة بعد بحث هذا الموضوع أن تعطى أهل السودان حريتهم، فعقدت هذه الاتفاقية وكسبنا إخواننا، ونحن اليوم مع السودانيين جنباً إلى جنب ويداً فى يد نكافح فى سبيل الحرية؛ وبذلك أمكننا القضاء على ألاعيب المستعمرين.

وأما اتفاقية ليبيا فموقفنا منها معروف، ومصر لن توقف بعث المدرسين وإرسالهم إلى هناك؛ لأن ذلك فى صالح العروبة وقضية العرب.

(ورد على مواطن طلب وقف محاكمات الغدر، بعد ما تبين أنها لم تأت بالنتائج العملية فقال):

نحن غير مستعدين لأن نناقش أحكام القضاء، ويشرفنا اليوم أن قضاءنا لاسبيل لأحد عليه، وقد كان من أسباب قيام ثورتنا أن الحكومات البائدة كانت تتدخل فى أحكام القضاء.

(وسئل عما وصلت إليه الحكومة فى مرحلة المحادثات، فقال):

إن سياستنا دائماً هى الاستعداد لأسوأ الاحتمالات، وأنا لم أتفاءل أبداً كرجل عسكرى عملى، ولا يمكن أن توقفنا المباحثات عن الاستعدادات القائمة؛ نستعد لأن نضع يدنا فى يد أى رجل صالح... وإننا مستعدون لأن نضع يدنا فى يد أى رجل صالح من أبناء هذا البلد، يريد أن يخدم وطنه خالصاً لوجه الله.

١٩٥٣/٨/٢٥

كلمة البكباشى جمال عبد الناصر

فى المقر الرئيسى لهيئة التحرير بالقاهرة

■ إنها لفرصة سعيدة أن أجتمع اليوم بممثلى هيئة التحرير بالقاهرة، والقاهرة هى قلب الجمهورية النابض، فمنها يشع الفكر والنور إلى جميع أنحاء الجمهورية، وإن عليكم مسئولية يجب أن تعلموا مداها، وعلى ضوء هذة المعرفة يكون العمل. كانت القاهرة دائماً هى التى تحمل لواء الجهاد، وكلنا يعلم مراحل جهاد الشعب فى سبيل حريته، فلم يتوان الشعب يوماً عن المطالبة بها.

وكلنا يعلم الجهود التى كان يبذلها المستعمر ليثنى الشعب عن هدفه، فقد كان يعمل بواسطة أسناده وصنائعه، وفى اليوم الذى تحرك فيه الجيش.. فى اليوم الذى سندت فيه القوة الحق بدأنا ننتصر، لكن الرجعية لا تزال تعمل، إنها تنتهز الفرصة لتظهر وتسند الاستعمار. وهذا هو الدرس الذى يجب أن نتعلمه، إن الاستعمار يضع آماله فى الرجعية والخونة، الذين يتحفزون للظهور فى الوقت المناسب، وكلكم إذا لم تخدعكم الرجعية فلن تنهزموا. إننا شعب طيب، ولكننا يجب أن نحذر الرجعية التى غررت بنا فى الماضى. ستتخذ الرجعية لنفسها وسائل جديدة وأساليب جديدة، وستحاول أن تلبس مسوح الوطنية، فيجب أن ننتبه لها ولا ننخدع بها حتى ننال استقلالاً كاملاً.

إن الرجعية ستنهزم إذا اتحدنا وتحررنا من الحسد والأنانية. والرجعية تستطيع أن تخدع وتتخفى تحت أى اسم من الأسماء، إنها لن تقول إنها الرجعية،

إنها ستزعم أنها الوطنية، حتى إذا تمكنت من رقاب الشعب بادرت إلى إذلاله. وإذا استعرضنا الماضى وجدنا أن الرجعية استطاعت أن تخدعنا بادعاء أنها تريد تحقيق أهداف الوطن، لكنها لم تحقق الا أهدافها. الرجعية لن ترجع عن أهدافها، وممثلوها يرون أن هذا البلد إرث لهم، ولن تسكت الرجعية وهى ترى مصر تحكم بواسطة أبنائها، بل ستعمل على استعادة صولتها، ولكننا سنكون دائماً شعباً يقظاً لنستطيع المحافظة على استقلالنا وحريتنا، ولنوفر لأنفسنا حياة كريمة لم نستطع أن نحصل عليها فى الماضى.

يجب أن نفهم الدرس جيداً ونعلم أن الرجعية لم تهزم لأن الاستعمار يسندها. والرجعية تتسلل الى بلاد الشرق، فقد ظهر الجلاوى فى مراكش، وهناك أكثر من جلاوى ينتهزون الوقت المناسب. وهذا هو الدرس الذى يجب أن نعيه ولكنه فى نفوسنا، ونتعظ بالماضى الذى قاسينا منه، ونعلم أن الرجعية تسند الخونة فى هذا البلد.

١٩٥٣/٨/٢

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى المؤتمر العربى الإسلامى الأول
بالمقر الرئيسى لهيئة التحرير بالقاهرة

■ **بسم الله الرحمن الرحيم..**

(الحمد لله الذى له ما فى السماوات وما فى الأرض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير[١]) وصلاة الله وسلامة على سيدنا محمد عبده ورسوله، نـزل عليه الفرقان ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً.

إخوانى فى العروبة والإسلام :

السلام عليكم ورحمة الله..

منذ أربعة عشر قرناً أشرقت السماوات والأرض بنـور الله عـز وجـل، وهبطت الرسالة المحمدية؛ فأضاءت الكون بنور الهداية والتوحيد، وأفاضت على البشر نعمة السلام والإسلام، وحررت النفوس من الـذل والعبوديـة، ومنحـت الإنسانية الحرية والعدالة والمساواة، ووطدت بذلك دعائم السلم نظاماً للمجتمـع

---

١ سورة سبأ، الآية ١.

العالمى، الذى طالما نادت به الثورات فى جميع بقاع العالم حتى اليوم. **(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)**[1].

وهكذا جاء الإسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الضلالة إلى الهدى. فلما آمن المسلمون بالله وباليوم الآخر، وآمنوا أن حياتهم الدنيا إلى نهاية، وأن الموت ملاقيهم ولو كانوا فى بروج مشيدة، ثم يردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون، وأنه ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله، كتاباً مؤجلاً لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون، وأن حياتهم الدنيا وما فيها من زخرف وزينة لا تساوى عند الله جناح بعوضة، ولما آمنوا أن الله ما خلقهم إلا لأداء رسالة عرضها على السماوات والأرض والجبال؛ فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان، وأن رسالتهم ليست عقيدة تعتنق فحسب، ولكنها دعوة لله وبشرى للعاملين، وأنها الحرية والعدالة، والعزة والكرامة، وأنها السلام والسعادة فى الدنيا والآخرة.

لما آمنوا هبوا من غفوتهم، وصحوا من كبوتهم، تدفعهم هذه العقيدة الفياضة، وهذا الإيمان القوى الجبار؛ مجاهدين مناضلين فى سبيل الله، داعين إلى الله، مؤمنين بأن الله كتب على نفسه ليغلبن ورسله، إنه لقوى عزيز، متخذين من حياتهم تجارة لن تبور.

(يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)[2].

---

[1] سورة الحجرات، الآية ١٣.

[2] سورة الصف، الآية ١٠-١١.

وكيف تبور تجارتهم، وقد قال تعالى:

(إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله)[1].

وهكذا قام صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن بعدهم أبطال الإسلام الأُوَل؛ فهزوا العالم شرقه وغربه بعقيدتهم السمحاء، فاستسلمت لجيوشهم شعوب ودول، وهوت تحت أقدامهم عروش وأمم، وأذهلوا العالم بانتصاراتهم وما أتوه من معجزات سطرها لهم التاريخ بأحرف من نور، ورفعوا راية الإسلام خفاقة فى العالمين تروى قصص البطولة والجهاد، والحرص على الموت والاستشهاد فى سبيل الله، فمكن لهم الله فى الأرض، واستخلفهم فيها، حتى أتى على الإسلام حين من الدهر فقد المسلمون فيه إيمانهم بالله، واختلطت عليهم عقيدتهم، فاعتبروا دينهم عبادات تؤدى وفرائض تقضى، ونسوا أن الإسلام صبر وجهاد، وأنه ما فرضت سائر العبادات إلا لإعداد المسلم المؤمن لخوض المعارك دفاعاً عن دينه ووطنه، وحريته وعزته، ويا ليتهم حافظوا على هذا التراث العظيم والدين القويم، فقد استذلتهم الشهوات، واشتروا الضلالة بالهدى، والحياة الدنيا بالآخرة، **(استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألآ إن حزب الشيطان هم الخاسرون)**[2].

ثم أصيب الإسلام بأكبر ضربة فى صميمه؛ وهى تفرق المسلمين شيعاً وأحزاباً، فبدأت كتلة العرب والإسلام تتفكك، وقوتها تتحطم، وما بينها من روابط تتزعزع، فتسرب الضعف إليها، وتآلبت عليها الدول، وتآمرت عليها قوى الشر، وأعلنتها عليها حرباً بعد طول انتظار؛ فتمكنت منها فى ضعفها، وتحكمت فيها فى محنتها؛ فإذا بهذا البناء الشامخ يرزح تحت نير الاستعمار

---

[1] سورة التوبة، الآية ١١١.

[2] سورة المجادلة، الآية ١٩.

والاستعباد، وإذا بالعرب والمسلمين فى كل دولة يستسلمون للذلة والطغيان، ويستكينون للمهانة والاستبداد، وإذا بهم رحماء على العدو المستعمر، أشداء على أنفسهم، يصلون فى عدوانهم إلى محالفة العدو وخيانة دينهم وأوطانهم؛ فبدأت غضبة الله تحل بنا، وبدأ نوره يتخلى عنا، فتمكن الاستعمار منا فأذلنا واستبد بنا لأننا تركنا طريق الحق.. طريق المحبة والتعاون فى سبيل الله.. طريق الصبر والجهاد والتضحية لإعلاء كلمة الله.

وهكذا - أيها المواطنون - عادت الظلمة تنشر سوادها على العرب والمسلمين، فراحوا فى سبات عميق، وتوالت ضربات الاستعمار ولطماته هنا وهناك، وما أفاق النيام، وما ثارت الكرامات، واطمأن المستعمر، وراح يسود ويتحكم، بل راح يدمر كل مقومات العروبة والإسلام، وينشر الفساد والظلم والطغيان فى كل مكان.

ولو حاولنا أن نتساءل كيف تمكن الاستعمار منا، لوجدنا الحقيقة المؤلمة تبرز أمامنا؛ بأننا الذين مكنا لهذا الاستعمار منا، فلم يكن هذا الاستعمار يعتمد على سلاحه وبطشه؛ لأنه يعلم أن السلاح والبطش لا يجديان شيئاً أمام إرادة شعب حريص على حريته وعزته، ولكنه كان يعتمد على الخونة والمنافقين من أبناء البلاد. ولو عدتم لتاريخ مصر لرأيتم قوى الاستعمار وأسلحته تتحطم أمام أبناء رشيد، لا لأنه التقى بشعب آمن بالله وآمن بوطنه وآمن بنفسه فحسب، بل لأنه لم يجد خائناً واحداً فى القوم، ففر المستعمر المسلح أمام الحر الأعزل. وإذا ما قلبنا صفحات التاريخ ثانية ووقفنا عند الصفحة السوداء، لوجدنا الاستعمار ينجح ويدخل مصر، لا بقوة السلاح ولا بكثرة جنده، ولكن بفضل الخونة والمنافقين من أمثال يوسف خنفس ورجال الحكم فى ذلك الوقت، وعلى رأسهم الخائن الأول توفيق.

وإن ما ترويه قصة الاستعمار فى مصر هو نفس ما ترويه فى كل مكان وفى كل زمان، واليوم نرى التاريخ يسطر نفس السطور على أرض مراكش، وما الجلاوى الذى باع نفسه للشيطان وابتغى العزة عند المستعمر إلا واحداً من

كثيرين، ففى كل بلد أكثر من جلاوى، وفى كل بلد أكثر من منافق.(**بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا**)[1].

أيها المواطنون:

يجب أن نعلم أن العالم العربى والعالم الإسلامى يقفان اليوم أمام عدو واحد، ويتهاويان أمام مرض واحد؛ أما عدونا فهو الاستعمار، وأما مرضنا فهو الفرقة والتخلى عن الجهاد فى سبيل الله.

(**يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلاقليل، إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شىء قدير**)[2].

إن الاستعمار يضرب الآن ضرباته القاضية فى كل مكان، وإن العالم العربى والإسلامى ليقفان اليوم فى مفترق الطرق، فإما طريق الذلة والعبودية وإما طريق العزة والحرية، وعلينا وحدنا أن نقرر أى الطريقين نسلك؛ فإما استجداء واستسلام وفرقة تمكن عدونا منا، وإما كرامة وعزة ووحدة تخلصنا من هذا العدو. يجب أن يؤمن العرب والمسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها أنهم يصارعون عدواً واحداً هو الاستعمار، وعليهم أن يتجمعوا من جديد تحت راية الاتحاد والجهاد، وأن تؤمن كل أمة بأن بقاءها وعزها مرتبطان ببقاء وعزة المجموع، كما يجب أن يؤمن العرب والمسلمون بأن عهد اللغو والكلام قد انقضى، وأن عهداً جديداً يجب أن يبدأ؛ عهداً قوامه الإيمان بالله وعماده العمل فى سبيل الله.

---

[1] سورة النساء، الآية ١٣٨-١٣٩.

[2] سورة التوبة، الآية ٣٨.

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا)[1].

أيها المواطنون:

إن يد الاستعمار مازالت تسعى بين الصفوف تبحث عن الأيدى الخائنة، فليكن كل منكم على حذر، وإن هناك أيد مصرية غادرة تريد أن تمتد إلى يد عدوكم لتمكنه منكم ولتحيا فى ظله، فتحسسوا هذه الأيدى وابحثوا عنها، واقطعوها دفاعاً عن حريتكم وكرامتكم ومصير أبنائكم.

وإليكم حكم الله فى الخونة والمنافقين:

(لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً، ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً، سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)[2].

أيها المواطنون:

إن مصر التى ظلت ترزح تحت أقدام المستعمر ٧٠ عاماً، وقد أخذت اليوم تحطم القيود والأغلال، لتنتظر من كل مواطن أن يؤدى واجبه وأن يحمى شرفه؛ فللمستعمر جلادون بين الصفوف يعملون فى ظلمة الليل، وينفثون سمومهم، ويثيرون دعاياتهم الرخيصة ويتربصون بكم الدوائر، وهؤلاء يعلمون أنهم هم الذين كانوا يعيشون على حساب الشعب، ولا يرتوون إلا إذا امتصوا دماءه، ونهبوا أرزاقه، فاحذروهم وقاتلوهم، وليكن شعاركم صبراً وتضحية وبذلاً وجهاداً.

---

[1] سورة النور، الآية ٥٥.

[2] سورة الأحزاب، الآية ٦٠-٦٢.

أيها العرب.. أيها المسلمون..

أيها العرب:

إذا أردتم الخلاص فهبوا كما هب أجدادكم من قبل فى وجه المستعمر؛ الذى جاء إلى بلادكم يستتر تحت شعار الحروب الصليبية، ووقف له العرب – مسلمهم ومسيحيهم – يدافعون عن حريتهم وكرامتهم؛ حتى علت راية العروبة بينما هوت أعلام الظالمين.

إذا أردتم النصر فعليكم بالعودة إلى الله، عليكم بجهاد المستعمر أينما كان، لا تخشوا بطشه ولا قوته، فالله أشد قوة وبأساً.

(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضلٍ عظيمٍ).[1]

أيها المواطنون:

إنى لأشهد الله على أن مصر التى طالما انبعث منها صوت الحق والحرية، والتى طالما امتشقت حسامها للدفاع عن العروبة والإسلام، لتقطع على نفسها عهداً، كما جاء فى ميثاق هيئة التحرير، التى ما قامت إلا لتحرير مصر والسودان، ودعم اتصالاتها مع الشعوب العربية لتحقيق التعاون الفعال بينها فى شتى الميادين، وتعزيز ميثاق جامعة الدول العربية؛ ليكون أداة لخدمة شعوبها المشتركة.

أيها الأحرار فى كل دولة عربية..

أيها الأحرار فى كل شعب عربى..

---

[1] سورة آل عمران، آية ١٧٣-١٧٤.

أيها الأحرار فى كل مكان..

هبوا وجاهدوا فى الله حق جهاده، واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة.. هبوا ودافعوا عن أوطانكم توهب لكم المنعة والسيادة.. هبوا ودافعوا عن حرياتكم توهب لكم العزة والكرامة.

هبوا متحدين، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا توهب لكم الوحدة والقوة.. هبوا وثقوا فى نصر الله وتأييده يوهب لكم النصر والخلود.

والله أكبر والعزة للعرب والمسلمين.

والله أكبر والعزة لمصر.